ان تكون بمعنى علمت والاظهر منها العلم للقرينة التي تقويه في الحديث بعد وهي قوله لما رايت من حرصك
على الحديث الوجه الرابع عشر في هذا دليل على ان من السنة ادخال السرور على السايل قبل رد الجواب
عليه لانه عليه الصلاة والسلام قدم له قوله لقد ظننت على رد الجواب عليه والذي في هذا الاخبار من ادخ
خال السرور هو انه لا ياتي ما اخبر به حتى يكون كما قال لما رايت من حرصك على الحديث ولا يظهر
له عليه الصلاة والسلام منه الحرص على الحديث الا اذا كان يلتفت اليه على الدوام ويراعي اقواله وافعاله
والتفاته عليه الصلاة والسلام لحظة واحدة للشخص كان عند الصحابة اعظم ما يكون من السرور
فكيف بهاذه مرور الليالي والايام الوجه الخامس عشر فيه دليل على استنباط الاحكام بالاظهر
من الدلالة لانه عليه الصلاة والسلام جعل الدليل هنا قطعيا لقوة الدليل الذي ظهر له على ذلك وهو
الحرص على الحديث الوجه السادس عشر فيه دليل على ان اتباع المسرة بالمسرة اولى وابلغ
في المسرة لانه عليه الصلاة والسلام لو سكت عنه قوله اولى منك لكان الصحابي رضي الله تعالى عنه
يسر بذلك فلما زاده السبب الموجب لذلك وهو من كسبه الذي هو الحرص كان ذلك ادخال مسرة
على مسرة ومثل هذا قوله عليه الصلاة والسلام لسيد وفد عبد القيس فيك خصلتان يحبهما الله
ورسوله قال يا رسول الله ذلك شيء اتصنعه انا او شيء جبلني الله عليه فقال بل شيء جبلك الله
عليه فقال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما الله ورسوله ومثل هذا ايضا ما وقع عز وجل
في كتابه عن المومنين حين يدخلون الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون بما كنتم تكسبون
بما اسلفتم في الايام الخالية كان ذلك اعظاما في ادخال السرور عليهم والزيادة لهم منه نسال الله
تعالى منه ان يمن علينا بذلك بكرمه الوجه السابع عشر فيه دليل على تسمية السايل عند
رد الجواب عليه لانه عليه الصلاة والسلام ناداه باسمه قبل رد الجواب عليه والحكمة في ذلك تظهر
من وجهين الاول ان نداءه باسمه اجمع لخاطره فيكون ذلك سببا لتحصيل جميع ما يلقى اليه
ومثل ذلك نداوه عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل ثلاث مرات وهو معه على الراحلة ثم بعد الثالثة
القى اليه ما اراد كان ذلك ليأخذ الاهبة للالقاء ويستعد لسماع الخطاب الثاني ان في ندايه باسمه
ادخال سرور عليه

ادخال سرور عليه لان النداء ابدا اذا وقع من الفاضل الى المفضول يحصل له به ابتهاج وسرور وكيف بـ
بنداء سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم تسليما لتلك السادة المباركين الذين قد ثبت حبهم
له بالتواتر وكانوا يتبركون منه بلمحة او لحظة او اي نوع كان يويد ما ذكرناه من هذا الوجه ما روي
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اصاب يده او رجله الم القصة بكمالها وقد تقدم ذكرها
في الحديث قبل هذا الوجه الثامن عشر فيه دليل على ان من السنة ادخال السرور بكل ممكن يمكن لانه
عليه الصلاة والسلام قد ادخل السرور على هذا السايل في ثلاث مواضع في هذا الموضع وفي الموضعين
المتقدمي الذكر هذا اما بعلو اللفظ قليل وكثير في ما عداه الوجه التاسع عشر فيه دليل على
تقديم الاولى في حق السايل وان كان لم يسال عنه بانه عليه الصلاة والسلام عدل عن الجواب الذي هو عام
للسايل ولغيره وذكر قبله ما هو الاولى في حقه وما يفتخر به العشرون فيه دليل على جواز الاستدلال
على حال المرء بفعله لانه عليه الصلاة والسلام استدل على حاله بما ظهر له من فعله وهو الحرص
والحرص عمل من الاعمال وعلى هذا فالاستدلال بالاعمال اولى من الاستدلال بالمقال لان المقال قد يحتمل
التجوز في الكلام وغيره والفعل ليس كذلك الحادي والعشرون فيه دليل على ان ما يخص الشخص في نفسه
اكد عليه مما هو مشترك فيه مع غيره لانه عليه الصلاة والسلام لم يذكر له ما هو له ولغيره الا
بعد ما حصل له ما يخصه في نفسه وهو قوله اولى منك بهذا الحديث الثاني والعشرون فيه دليل
على ان من السنة في الحكمة لا تلقى الا لاهلها وان الاشيا لا يتعدى بها وقتها لانه عليه الصلاة والسلام
لم يخبر بعض هذا السيد الا عند سواله عن هذا الحديث الذي قد يغفل عنه كثير من السادة الثالث
والعشرون فيه ايضا دليل على ان تسمية الحديث حديثا من الشارع عليه الصلاة والسلام لانه عليه الصلاة والسلام
قد سماه بذلك هنا حيث قال ان لا يسالني عن هذا الحديث لما رايت من حرصك على الحديث فسمى المفرد
والجمع باسم الحديث الرابع والعشرون فيه دليل على فضل هذا الحديث على ساير الاحاديث لانه عليه
الصلاة والسلام قد اشار اليه بالافضلية بقوله لا يسالني عن هذا الحديث احد اولى منك فلو لم يكن
لهذا الحديث مزية على غيره من الاحاديث لما جعله اولى به من غيره لان ذلك مدح للسايل وتعظيم له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)